تقويم كتب دراسية ودروس صفّيَّة لتعليم اللغة الإنجليزيه في المرحلة الابتدائية الدنيا في مدارس المملكة الاردنية الهاشمية

الدكتور إبراهيم حتاملة
الدكتور ضرار جرادات
دائرة التربية ـ جامعة اليرموك

ملخـــص

توصف هذه الدراسة بأنها تقرير تقويمي اعتمد على منهجية الدراسات التقويمية من حيث الهدف والوسائل وطريقة عمل التقرير الختامي للدراسة. وهي محاولة لتحديد الخصائص الأساسية لكل من (١) كتاب تعليم اللغة الإنجليزية الابتدائي و (٢) الدرس الصفي لتعليم اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية، وذلك بقصد وضع مقياسين يستخدم أحدهما لتحليل وتقويم كتاب اللغة الإنجليزية الابتدائي، والثاني لتحليل وتقويم درس اللغة الإنجليزية الصفي في المرحلة الإبتدائية. وقد أمكن وضع هذين المقياسين كما هو مبين في ملاحق الدراسة. وقد استخدم هذان المقياسان في تحليل وتقويم سلسلتي كتب البرنامج التجريبي (TEFL) والبرنامج التقليدي (Active English) ودروسها الصفية في مجموعة عشوائية من صفوف مدارس محافظة إربد في شمال المملكة وعددها (٢٤) صفا تمثل المجموعتين التجريبية والضابطة بالتساوي.

وقد كشفت نتائج الدراسة التقويمية عن أفضلية كتب البرنامج التجريبي على كتب البرنامج التقليدي من حيث الخصائص الأساسية اللازم توفرها في كتاب تعليم اللغة الإنجليزية الابتدائي من جهة ومن حيث فعاليتها في التعليم الصفي الميداني من جهة أخرى.

مقدمـــة

برز حديثا ميدان تقويم البرنامج التربوي كنشاط متميز عما يعرف بالبحث التربوي على الرغم من أن هذين النشاطين يشتركان في كثير من أهدافهما وإجراءاتهما. ففي حين أن البحث التربوي يعنى بخلق معرفة تربوية جديدة ويهتم بالتعميمات والاستنتاجات، فإن تقويم البرامج التربوية يعنى بإصدار حكم على القيمة لظاهرة تربوية معينة، أو باختيار بديل بين عدة بدائل متاحة، أو بالمساعدة على عمل قرار تربوي معين[١] ويعني البرنامج التربوي في هذا السياق

الظاهرة التربوية أيا كان نوعها أو شكلها. فقد تكون هذه الظاهرة منهجا، أو كتابا مدرسيا، أو طريقة للتدريس، أو مجموعة من الاختبارات.

ويمكن القول إن تقويم البرامج التربوية في الأردن من النشاطات غير المألوفة، إذ تركز اهتمام التربويين الأردنيين عند معالجة المشكلات التربوية الأردنية على استخدام مناهج البحث التربوي ووسائله التقليدية، وقد ترتب على هذا الوضع نقص واضح في الدراسات التقويمية[٢] على الرغم من أهميتها البالغة في اتخاذ القرار التربوي. ولعل الجهل بطبيعة التقويم كعملية منظمة وبمناهجه ونماذجه العديدة (كرونباخ Cronbach، ستيك Stake، تايلر Tyler، الكن Alkin، بروفس Provus، هامموند Hammond، ستفلبيم Stufflebeam) وطرقه ووسائله المختلفة كانت من أهم الأسباب التي تقف وراء نقص الدراسات التقويمية في المملكة.

لقد أولت المدرسة الأردنية ولا تزال اهتماما ملحوظا بتعلم اللغة الانجليزية لتلاميذها والذين هم من الناطقين أصلا باللغة العربية التي تغاير اللغة الإنجليزية من حيث الأنظمة اللغوية الثلاثة: (١): الأصوات والحروف (Grapho- phonisc)، (٢) التركيب اللغوي (Syntax)، و(٣) المفاهيم والمعاني (Semantics) المتصلة بشكل وثيق بثقافة الناطقين باللغة وبيئتهم التعليمية والحضارية، وما لذلك من أثر في طبيعة وخصائص الكتب المدرسية الخاصة بتعليم اللغات الأجنبية[٣]. كما أن نسق الكتابة في اللغة العربية يختلف عنه في اللغة الإنجليزية حيث تكتب العربية في اتجاه من اليمين إلى اليسار، بينما تكتب الإنجليزية في اتجاه من اليسار إلى اليمين. وتظهر الكتابة الإنجليزية المطبوعة في حروف منفصلة بينما تظهر الكتابة العربية المطبوعة في حروف منفصلة وكذلك في حروف متصلة، يكون فيها بنط الكتابة أصغر من الحروف المنفصلة. وقد أثبتت الدراسات أثر ذلك في تعلم المبتدئين؛ حيث يزداد التعلم في حالة البنط الأكبر، ويقل في حالة البنط الأصغر[٤]. ولا يخفى، بطبيعة الحال، ما للكتاب اللغوي وطريقة تخطيط وتنفيذ الدرس الصفي من أثر في تعلم التلاميذ. فطبيعة المحتوى اللغوي لهذا الكتاب[٥]، وانقرائيته (readability) أو درجة قابلية المحتوى للقراءة المرتكزة على أساس عدد المفردات في الجملة، وعدد المقاطع في المفردات[٦]، واحتوائه على الصور والأشكال التوضيحية بقصد تسهيل التعليم وإثارة اهتمام المتعلمين وترغيبهم بالتعلم[٧]، وشموله لخبرات وممارسات نابعة من حياة التلاميذ وبيئتهم المحلية لتلبي احتياجاتهم ورغباتهم وميولهم[٨] ـ جميعها عوامل تؤثر في تعلم التلاميذ لنتاجات التعلم اللغوية المرغوب فيها، مثل القراءة والكتابة والحديث والاستيعاب السمعي وغيرها.

ويحسن أن لا نغفل هنا ما لأهداف تعليم اللغات الأجنبية من أثر في طريقة تعليمها[٩]؛

حيث أن تنمية مهارتي الاستماع والكلام تحتم استعمال أساليب سمعية شفوية وتعريض التلاميذ لأوضاع تعلمية يسمعون فيها اللغة؟ ويتكلمونها مباشرة، وخاصة في حالة تعليم الإنجليزية كلغة أجنبية (TEFL)، بينما تنمية مهارتي القراءة والكتابة تتطلب أساليب تعليمية مختلفة تركز على تعريض المتعلمين للغة المكتوبة وتدريبهم على قراءتها وكتابتها بعد أن يكونوا قد سبق لهم أن تدربوا على تنمية وتطوير المهارات اللغوية المتصلة بالاستماع والكلام واللفظ والتمييز السمعي والبصري للأصوات والحروف والكلمات والعبارات[١٠] . ويفضل خبراء تعليم اللغات الأجنبية تنمية المهارات اللغوية الأساسية من استماع وحديث وقراءة وكتابة دون أن يكون بينها فاصل كبير وذلك عبر سلسلة من الأنشطة المترابطة والمتكاملة .

ويرجع ستيفك[١١] (Stevick) الاختلاف في مستوى كتب تعليم اللغة الإنجليزية للمبتدئين إلى حجم الدرس، وعدد المفردات الجديدة، والتراكيب الأساسية في الدرس الجديد. أما لوك[١٢] فيرجع ذلك الاختلاف إلى تدرج المادة من الأسهل إلى الأصعب، ودرجة ترابطها وتكرارها بوساطة إعادة تعليم المفردات والتراكيب الداخلة في دروس سابقة، وعرضها في دروس لاحقة، بقصد تعزيز تعلمها من قبل التلاميذ المبتدئين.

ويرى خبراء تعليم اللغات الأجنبية أن المواد التعليمية المرافقة للكتاب المدرسي تعمل على تحسين التعليم، وتعزيز تعلم اللغة الأجنبية، فيعطي ليفنسون[١٣] (Levenson) أهمية كبرى للوسائل التعليمية المعينة، كالبطاقات المصورة، والأشرطة المسجلة، ويعد جاتنبي[١٤] (Gataenby) دليل المعلم وسيلة مهمة وضرورية لتدريب معلمي اللغات تربويا ولغويا، ويعتقد تكر[١٥] بتأثير كفاءة المؤلف وخبرته التعليمية في مستوى كتاب تعليم اللغات إلى درجة كبيرة، كما يرى أن لحجم الكتاب ومظهره وكلفته أثر في مستواه وقيمته.

وقد وردت الخصائص الأساسية للكتاب المدرسي في ورقة عمل[١٦] للجنة الاستشارية العليا لمناهج سلطنة عمان، بحيث اشتملت هذه الخصائص على مواصفات الكتاب من حيث (١) مقدمته. (٢) ومحتواه، (٣) وتنظيم مادته، (٤) وارتباطه بالبيئة المحلية، (٥) وأساليب تقويمه، و(٦) ودليله. كما تناول الباحثان مجيد دمعة ومحمد مرسي[١٧] في دراسة مستفيضة خصائص ومواصفات الكتاب المدرسي الابتدائي من حيث (١) كفاءة المؤلف العلمية وخبرته العملية، (٢) ومادة الكتاب ومحتواه، (٣) ولغة الكتاب، وأسلوب العرض والتنظيم فيه، (٤) والشكل العام للكتاب وإخراجه الطباعي. وقد أورد الباحثان في كل من هذه المجالات تفاصيل وجزئيات شاملة لجميع جوانب أي كتاب مدرسي، باستثناء كتب اللغة الإنجليزية والرياضيات، كما يقول الباحثان؛ «لأنها تختلف طبيعة ومضمونا، عن سواها من الكتب الدراسية الأخرى»[١٨].

والدراسة الحالية، التي تتبع منهجية الدراسات التقويمية من حيث الهدف، والوسائل، وطريقة عمل التقرير الختامي للدراسة، عنيت بتحديد الخصائص الأساسية لكل من كتاب تعليم اللغة الإنجليزية الابتدائي والدرس الصفي لتعليم الانجليزية كلغة أجنبية في المرحلة الابتدائية الدنيا؛ حيث أمكن تطوير مقياسين أحدهما لتقويم الكتاب الدراسي، والآخر لتقويم الدرس الصفي (انظر الملحق أ وب)، إضافة إلى كيفية استخدام هذين المقياسين في (١) تحليل سلسلة كتب البرنامج التجريبي وتقويمها[١٩] لتعليم الإنجليزية كلغة أجنبية (TEFL Program)، وسلسلة كتب البرنامج التقليدي[٢٠] لتعليم اللغة الإنجليزية المستخدمة حاليا في معظم مدارس المملكة الخاصة في الصفوف الابتدائية الأربعة الدنيا (Active English) (٢) وتحليل وتقويم تعليم الدروس الصفية لكتب هاتين السلستين التجريبية والتقليدية. وعلى وجه التحديد، هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق الأغراض التالية:

١ ــ تحديد الخصائص الأساسية اللازم توفرها في كتاب تعليم اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية الدنيا، في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية، لتطوير أداة قياس تقويمية، في ضوء هذه الخصائص ليمكن استعمالها في تحليل قيمة كتاب اللغة الانجليزية الابتدائي وتقديرها، وبخاصة الكتب التجريبية والتقليدية المشار إليها أعلاه.

٢ ــ تحديد العناصر الأساسية الواجب توفرها في الدرس الصفي لتعليم اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية الدنيا، من أجل وضع مقياس تقويمي في ضوء هذه العناصر؛ ليمكن استعماله في تحليل وتقويم الدرس الصفي لتعليم اللغة الانجليزية في المرحلة الابتدائية الدنيا، وبخاصة الدروس الصفية للكتب موضوع الدراسة.

٣ ــ تقديم توصيات بناء على نتائج الدراسة المستندة إلى تجريب ميداني محلي استغرق إجراؤه مدة أربع سنوات دراسية متتالية ٧٩/٨٠ ـ ٨٢/١٩٨٣م[١٣].

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تعالجه والمتعلق عموما بتحليل وتقويم الكتب المدرسية ودروسها الصفية، كما يجري تعليمها في الميدان داخل الصفوف في مدارس المملكة الابتدائية الدنيا. ولما كانت جميع المدارس الخاصة في المملكة تقوم بتعليم اللغة الإنجليزية بشكل منتظم في الصفوف الابتدائية الأربعة الدنيا، فإن مثل هذا الموضوع الذي يتعلمه عدد كبير من أطفال المملكة يستحق المتابعة والدراسة لعدة أسباب يمكن إجمالها بما يلي:

١ ــ الأهمية الكبرى التي يوليها الأردنيون لتعليم أطفالهم اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية الدنيا التي كشفت عنها دراسة مسحية حول تعليم اللغة الإنجليزية في الأردن[٢٢] حيث تبين أن ٩٣٪ (٣٥٢٨ من ٤٨٠٤) من الآباء الأردنيين يعدون تعليم أطفالهم اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية الدنيا «مهما جدا» بالاضافة إلى نسبة ٦٪ منهم أيضا يعدونها «مهمة» لأطفالهم. كما كشفت الدراسة المسحية ذاتها عن أن ٩٣٪ من الآباء غير راضين عن برنامج اللغة الإنجليزية الحالي في المدارس الحكومية الابتدائية، الذي يبدأ بتعليم أبنائهم اللغة الانجليزية من الصف الخامس الابتدائي مما يضطرهم إلى ارسال أبنائهم إلى المدارس الخاصة ليتعملوا اللغة الانجليزية من الصف الأول الابتدائي حيث بلغ عدد تلاميذ المدارس الخاصة في المملكة (الضفة الشرقية فقط) في جميع المراحل التعليمية (٢٨,٥٩٦) تلميذا، منهم (١٧,٠٠٥) تلميذا في المرحلة الابتدائية الدنيا[٢٣] وفي السنة الدراسية ١٩٨١/١٩٨٢م، بلغ عدد تلاميذ المرحلة الابتدائية الدنيا (الصف الأول ـ الصف الرابع) في المدارس الخاصة في المملكة (الضفة الشرقية فقط) ٢١,٩٤٩ تلميذا[٢٤].

٢ ــ حاجة مدارس المملكة الابتدائية الخاصة ومعلميها في المرحلة الابتدائية الدنيا[٢٥] إلى مقياس لاستعماله في تحليل كتب تعليم اللغة الانجليزي الابتدائية المستعملة في تلك المدارس وتقويمها، واحتياجهم أيضا إلى مقياس لاستعماله في تحليل التعليم الصفي لدروس كتب اللغة الانجليزية للمرحلة الابتدائية الدنيا (الصف الأول ـ الصف الرابع) وتقويمها، حيث يتوقع من البحث الحالي التوصل إلى إعداد مثل هذين المقياسين.

٣ ــ هذه الدراسة التقويمية جزء من دراسة تقويمية شاملة لتجربة طولية ميدانية مدتها أربع سنوات لتدريس اللغة الانجليزية ابتداء من الصف الأول الابتدائي، وبالتالي يتوقع لنتائج هذه الدراسة المتصلة بالكتاب المدرسي والدروس الصيفية أن تساعد على اتخاذ قرار بالدراسة التجريبية الميدانية.

محددات الدراسة

لهذه الدراسة محددات تتمثل بما يلي:

١ ــ لا تتناول هذه الدراسة تقويم جميع الكتب والدروس الصفية لتعليم اللغة الإنجليزية في جميع مدارس المملكة الابتدائية، وإنما تقتصر على تناول كتب اللغة الانجليزية وتعليم

دروسها الصفية في المرحلة الابتدائية الدنيا (الصف الأول ـ الصف الرابع) في مجموعة من الصفوف التجريبية والتقليدية الضابطة ممثلة للذكور والإناث في المدارس الحكومية والخاصة في المدينة والقرية في محافظة إربد من شمال المملكة الأردنية الهاشمية. اقتصر عدد الصفوف المشاركة على (٢٤) صفا تآلفت من مجموعتين الأولى تجريبية (١٢) صفا، والثانية ضابطة (١٢) صفا، واشتملت كل مجموعة على أربعة صفوف حكومية للبنين، وأربعة صفوف حكومية للبنات، وأربعة صفوف مختلطة في المدارس الخاصة.

٢ ـ لا تتناول هذه الدراسة التقويمية جميع كتب تعليم اللغة الانجليزية المتسعملة في الصفوف الابتدائية الأربعة الدنيا في مدارس المملكة الخاصة؛ لأن مثل هذه المدارس تستعمل في هذه الصفوف كتبا تجارية شتى مستوردة، مع أن جميع هذه المدارس تقوم بتعليم اللغة الانجليزية في الصفوف الابتدائية الأربعة الدنيا بشكل منهجي منتظم. وإنما تقتصر هذه الدراسة على تحليل وتقويم سلسلتي الكتب التجريبية[١٩] والكتب التقليدية لتعليم اللغة الانجليزية في الصفوف الابتدائية الأربعة الدنيا[٢٠].

٣ ـ اقتصر استعمال أدوات الدراسة لتحليل وتقويم الكتب التجريبية والكتب التقليدية ودروسها الصفية على عدد محدود من المقومين وذلك لعدة أسباب ذكرت في البند المتعلق بعينة الدراسة.

الطريقة والإجراءات

أدوات الدراسة

في ضوء دراسة الأدب المتعلق بموضوع الدراسة الحالية، قام الدارسان باعداد أداتي الدراسة وهما: ١ ـ مقياس تحليل وتقويم الكتاب المدرسي لتعليم الانجليزية كلغة أجنبية في المرحلة الابتدائية الدنيا (الصف الأول ـ الصف الرابع). ٢ ـ مقياس تحليل وتقويم الدرس الصفي لتعليم اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية الدنيا. وفيما يلي وصف مختصر لكل من المقياسين والمراحل التي مر بها كل منهما حتى وصل إلى صورته النهائية .

أولا : مقياس تحليل وتقويم الكتاب المدرسي لتعليم الانجليزية كلغة أجنبية في المرحلة الابتدائية الدنيا:

سمي هذا المقياس «دليل تحليل وتقويم كتاب تعليم اللغة الإنجليزية الابتدائي». ويتألف هذا الدليل الوارد في الملحق (أ) من أربعة أقسام رئيسية تشتمل على: (١) تقدير

محتوى الكتاب، (٢) تقدير كفاءة مؤلف الكتاب، هذا إلى جانب وجود خانة بعد كل من هذه الأقسام تركت خصيصا للمقوم لإبداء ملاحظاته المكتوبة عما يراه مناسبا لتقويم الكتاب وتطويره.

وقد احتوى كل قسم من أقسام الدليل على عناصر عديدة شاملة لجميع جوانب كتاب تعليم اللغة الانجليزية الابتدائي، لتمكين المقوم من التوصل إلى تقديرات موضوعية وشاملة في أثناء عملية التحليل والتقويم. ولتحديد مدى قيمة الكتاب وصلاحيته والكشف عن نواحي القصور فيه. وقد تضمن القسم الأول من الدليل خمسة عشر (١٥) عنصرا متعلقا بمحتوى الكتاب، والقسم الثاني خمسة عشر (١٥) عنصرا متعلقا بالمعينات على استخدام الكتاب، والقسم الثالث عشرين (٢٠) عنصرا متعلقا بخصائص الكتاب العامة، والقسم الأخير خمسة عشر (١٥) عنصرا متعلقا بكفاية تأليف الكتاب. ومما يجدر ذكره أن هذا القسم الأخير وضع لإفادة القارىء، غير أنه لم يستعمل لأغراض هذه الدراسة مطلقا. وعليه فقد اشتمل الدليل بأكمله على خمسة وستين عنصرا، كما هو ملاحظ في الملحق أ. تمثل بمجموعها المبادىء والمعايير العامة التي ترتكز عليها عملية تقويم الكتاب المدرسي لتعليم اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية الدنيا.

كما اشتمل الدليل على خمسة تقديرات وصفية معطاة أوزانا كمية، وتتدرج التقديرات من أعلى إلى أسفل، حيث أعلاها «ممتاز» (أو ٥)، ثم «جيد جدا» (أو ٤) ثم «جيد» (أو ٣)، ثم «مقبول» (أو ٢)، وأقلها «ضعيف» (أو ١). وقد خصصت لهذه التقديرات خمسة أعمدة إلى يسار عناصر الدليل بمعدل عمود واحد لكل تقدير.

ومما يجدر ذكره أن هذا المقياس مر بمراحل عدة حتى وصل إلى صورته النهائية كما تبدو في الملحق (أ). فمنذ بدء التفكير بوضع المقياس، اتفق الباحثان على أن يراعي ظروف واحتياجات تلاميذ المملكة ومعلميهم في المرحلة الابتدائية الدنيا، وقاما بتحديد الأسس التي يرتكز عليها المقياس، والتي تشتمل على ما يأتي:

١ ــ أن يقوم المقياس على أساس «تعليم الانجليزية كلغة أجنبية» الذي ينسجم مع واقع اللغة الإنجليزية في المملكة الأردنية الهاشمية، حيث يتم تدريس هذه اللغة داخل المدرسة كجزء من المنهاج، وكغيرها من المباحث الدراسية الأخرى، هذا بالاضافة إلى عدم استعمال الإنجليزية لغة للتعليم، ووسيلة لتدريس المناهج الدراسية الأخرى، إلى جانب عدم استعمالها على نطاق واسع خارج المدرسة الأخرى، إلى جانب عدم استعمالها على

نطاق واسع خارج المدرسة كوسيلة للتفاهم والتخاطب بين أفراد المجتمع المحلي، لأن واقع «تعليم الإنجليزية كلغة أجنبية» في المملكة الأردنية الهاشمية مختلف كثيرا عن واقع «تعليم الإنجليزية كلغة ثانية» كما هي الحال في الباكستان أو الفلبين مثلا.

٢ ــ أن يقوم المقياس على أساس تعليم اللغة الإنجليزية لتلاميذ أردنيين وهم من الناطقين أصلا باللغة العربية المختلفة عن اللغة الإنجليزية من حيث النظم اللغوية الثلاثة: (١) نظام الأصوات والحروف (Grapho- Phonics)، (٢) نظام التراكيب اللغوية (Syuntax)، (٣) نظام المعاني اللغوية (Semantics).

هذا بالاضافة إلى أن تلاميذ المرحلة الابتدائية الدنيا يمرون بالفترة الحرجة (Critical Period) من حياتهم المتميزة بنموهم السريع ومهارتهم الفائقة على التعلم. ولابد للبرامج التعليمية من مراعاة هذه العوامل والتأثر بها؛ لتتميز بطابع خاص ينسجم تربويا مع ظروف تلاميذ المملكة وواقع حياتهم واحتياجاتهم التربوية العقلية والنفسية واللغوية.

٣ ــ أن يقوم المقياس على أساس تعليم اللغة الإنجليزية من قبل معلمين أردنيين في المرحلة الابتدائية الدنيا في المدارس الخاصة في المملكة، ومعظمهم من معلمي الصف الواحد حيث يقوم المعلم الواحد بتدريس جميع المباحث الدراسية للصف الواحد. ومعلموا الصف الواحد عموما حاصلون على الشهادة الثانوية العامة فقط، وهم غير مؤهلين تربويا أو لغويا لتعليم المباحث الدراسية بشكل عام، ومبحث اللغة الانجليزية بشكل خاص، مما يستدعي تزويدهم بالتدريب تربويا ولغويا، أو تزويدهم ببرامج تعليمية شاملة وملائمة لظروفهم، ووافية لاحتياجاتهم، بحيث يكون البرنامج التعليمي لكل مبحث دراسي مشتملا على مواد تعليمية متكاملة، مثل كتاب التلاميذ ومرفقاته، كدليل المعلم، وكراس العمل، وأشرطة التسجيل والبطاقات المصورة.

وانطلاقا من مرتكزات أسس المقياس المذكورة، تمت مراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بتقويم الكتب المدرسية بعامة، وكتب تعليم اللغة الإنجليزية للمبتدئين الأجانب بخاصة، حتى تمكن الدارسان من تحديد الخصائص الأساسية الواجب أن يتصف بها كتاب تعليم الإنجليزية كلغة أجنبية لتلاميذ المرحلة الابتدائية الدنيا في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية. وبالتالي قام الدارسان بوضع مقياس لتحليل وتقويم الكتاب المدرسي لتعليم اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية الدنيا ثم عرض المقياس على محكمين من أساتذة الجامعات

الخبراء، للوقوف على صدقه، بطريقة تحكيمية منطقية مما أدى إلى تعديل المقياس وتطويره، حتى أصبح على صورته النهائية كما هي في الملحق (أ).

ثانيا : مقياس تحليل وتقويم الدرس الصفي لتعليم اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية الدنيا

سمي هذا المقياس «نموذج تقويم الدرس الصفي لتعليم اللغة الإنجليزية للمبتدئين». ويتألف هذا النموذج الوارد في الملحق (ب) من إحدى وعشرين (٢١) نقطة، شاملة لجميع العناصر الأساسية للدرس الصفي الابتدائي، لتعليم اللغة الانجليزية المشتملة على **الأهداف التعليمية** بما فيها من مفاهيم ومهارات واتجاهات، **ومحتوى المادة التعليمية**، بما فيها من تراكيب لغوية، ومفردات وأصوات وحروف، **والطريقة** التعليمية بما فيها من أنشطة ووسائل معينة وألعاب وأساليب تعليمية متنوعة، **والتقويم** بما يتضمنه من تقدير لمدى ملائمة الأهداف والمادة والطريقة التعليمية، وعمل التمارين، والواجبات البيتية. كما ترك فراغ في نهاية النموذج مخصص لملاحظات معلم الدرس أو المشاهدة لإبداء الرأي في كل ما يتعلق بالدرس الصفي، بقصد التوصل إلى تقويم موضوعي شامل يكشف عن نواحي القصور السلبية ونواحي القوة الايجابية في دروس كتب البرنامج التجريبي وكتب البرنامج التقليدي التي تتناولها هذه الدراسة. وعليه تمثل عناصر هذا النموذج مجموعة المعايير التي ترتكز عليها عملية تقويم الدرس الصفي لتعليم اللغة الانجليزية في المرحلة الابتدائية.

وجدير بالذكر التنويه بأن هذا المقياس قد مر بعدة مراحل أيضا حتى وصل إلى صورته النهائية في الملحق (ب). فقد تم تحديد العناصر الأساسية للدرس الصفي لتعليم اللغة الانجليزية في المرحلة الابتدائية، وذلك بعد دراسة ومراجعة الأدب المتعلق بموضوع الدراسة، ثم قام الباحثان بوضع المقياس في ضوء هذه العناصر الأساسية المحددة، وأخيرا تم عرض المقياس على محكمين من أساتذة الجامعات الخبراء بهدف تقويمه وتطويره، مما تسبب في تحسينه وتعديله في صورته النهائية في الملحق (ب).

عينة الدراسة

اشتملت عينة الدراسة على: (١) مادة تعليمية مشتملة على كتب تعليمية تألفت من سلسلة كتب البرنامج التجريبي (TEFL Program)، وسلسلة كتب البرنامج التقليدي (Active

(English، (٢) الدروس الصفية لسلسلتي الكتب المذكورة أعلاه (٣) مقومين للمادة التعليمية من المعلمين الذين قاموا بتدريس سلسلتي كتب البرنامج التجريبي والبرنامج التقليدي في مجموعة من الصفوف الابتدائية الأربعة الدنيا (الصف الأول ـ الصف الرابع) في مدارس محافظة إربد، ومن عدد مماثل لهؤلاء المعلمين من المتخصصين في تعليم اللغة الانجليزية من طلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك.

فتألفت العينة التي قامت باستعمال دليل تحليل وتقويم الكتاب من جميع المعلمين الذين قاموا بتدريس كتب البرنامج التجريبي، وكتب البرنامج التقليدي، في الصفوف المدرسية ومن عدد مماثل لهم من المتخصصين في اللغة الإنجليزية من طلبة الدراسات العليا بجامعة اليرموك، بحيث بلغ عدد مقومي كتب البرنامج التجريبي الأربعة للصفوف الابتدائية الأربعة الدنيا أربعا وتسعين (٩٤) مقوما، نصفهم من المعلمين، ونصفهم من المتخصصين موزعين كما يلي:

١ ــ إثنا عشر (١٢) معلما و (١٢) متخصصا لتحليل وتقويم كتاب الصف الأول الابتدائي.
٢ ــ اثنا عشر (١٢) معلما و (١٢) متخصصا لتحليل وتقويم كتاب الصف الثاني الابتدائي.
٣ ــ اثنا عشر (١٢) معلما و (١٢) متخصصا لتحليل وتقويم كتاب الصف الثالث الابتدائي.
٤ ــ أحد عشر (١١) معلما و (١١) متخصصا لتحليل وتقويم كتاب الصف الرابع الابتدائي.

وبلغ عدد مقومي الكتب التقليدية الأربعة للصفوف الأربعة الدنيا ثلاثين (٣٠) مقوما، نصفهم من المعلمين، ونصفهم من المتخصصين موزعين كما يلي:

١ ــ أربعة معلمين وأربعة متخصصين لتحليل وتقويم كتاب الصف الأول الابتدائي.
٢ ــ أربعة معلمين وأربعة متخصصين لتحليل وتقويم كتاب الصف الثاني الابتدائي.
٣ ــ أربعة معلمين وأربعة متخصصين لتحليل وتقويم كتاب الصف الثالث الابتدائي.
٤ ــ ثلاثة معلمين وثلاثة متخصصين لتحليل وتقويم كتاب الصف الرابع الابتدائي.

أما عينة تحليل وتقويم الدروس الصفية فقد اشتملت على المعلمين المذكورين أعلاه، الذين قاموا بتعليم الدروس الصفية لكتب البرنامج التجريبي الأربعة، وكتب البرنامج التقليدي الأربعة للصفوف الأربعة الدنيا، والبالغ عددهم اثنين وستين (٦٢) معلما. بلغ عدد المعلمين الذين قاموا بتعليم الدروس الصفية لكتب البرنامج التجريبي سبعة وأربعين (٤٧) معلما موزعين تماما كمقومي الكتب من المعلمين المذكورين أعلاه. بينما بلغ عدد المعلمين الذين قاموا بتعليم وتحليل وتقويم وتعبئة نماذج الدروس الصفية لكتب البرنامج التجريبي (٣٢) معلما موزعين كما يلي:

١ ــ تسعة معلمين قام كل معلم منهم بتعليم وتحليل وتقويم أربعين (٤٠) درسا صفيا من كتاب الصف الأول الابتدائي.

٢ ــ تسعة معلمين قام كل معلم منهم بتعليم وتحليل وتقويم عشرة (١٠) دروس صفية من كتاب الصف الثاني الابتدائي.

٣ ــ تسعة معلمين قام كل معلم منهم بتعليم وتحليل وتقويم عشرة (١٠) دروس صفية من كتاب الصف الثالث الابتدائي.

٤ ــ خمسة معلمين قام كل معلم منهم بتعليم وتحليل وتقويم عشرة (١٠) دروس صفية من كتاب الصف الرابع الابتدائي.

وبلغ عدد المعلمين الذين قاموا بتعليم الدروس الصفية لكتب البرنامج التقليدي خمسة عشر معلما، موزعين تماما كمقومي الكتب من المعلمين المذكورين أعلاه، بينما بلغ عدد المعلمين الذين قاموا بتعليم وتحليل وتقويم وتعبئة نماذج الدروس الصفية لكتب البرنامج التقليدي عشرة معلمين موزعين كما يلي :

١ ــ ثلاثة معلمين قام كل معلم منهم بتعليم وتحليل وتقويم عشرين (٢٠) درسا صفيا من كتاب الصف الأول.

٢ ــ ثلاثة معلمين قام كل معلم منهم بتعليم وتحليل وتقويم عشرين (٢٠) درسا صفيا من كتاب الصف الثاني.

٣ ــ ثلاثة معلمين قام كل معلم منهم بتعليم وتحليل وتقويم عشرين (٢٠) درسا صفيا من كتاب الصف الثالث.

٤ ــ معلم واحد قام بتعليم وتحليل وتقويم عشرة دروس صفية من كتاب الصف الرابع الابتدائي (٢٦).

وقد استعمل المقومون المقياسين المذكورين أعلاه (دليل تقويم الكتاب ونموذج تقويم الدرس الصفي)؛ لتحليل وتقويم المادة التعليمية المشتملة على الكتب التعليمية ودروسها الصفية. وقد اقتصر استعمال المقياسين على عدد محدود من المقومين وذلك لعدة أسباب نورد منها ما يلي:

١ ــ التوصل إلى تقويم موضوعي دقيق لسلسلتي كتب البرنامج التجريبي والبرنامج التقليدي تطلب حصر عملية تحليل وتقويم هذه الكتب ودروسها الصفية بالمعلمين الذين قاموا باستعمال هذه الكتب وتدريسها في الميدان في صفوف كاملة (Intact Xlasses) في مجموعة

من مدارس محافظة إربد في المرحلة الابتدائية الدنيا (الصف الأول ـ الصف الرابع) لمدة أربع سنوات دراسية متتالية حيث بدأت هذه التجربة للميدانية مع التلاميذ في الصف الأول الابتدائي عام ١٩٧٩ / ١٩٨٠ م وانتهت مع التلاميذ أنفسهم في الصف الرابع الابتدائي عام ١٩٨٢ / ١٩٨٣ م.

٢ ــ تحليل وتقويم الكتب المدرسية ودروسها الصفية عملية صعبة ومعقدة تطلبت كثيرا من الوقت والجهد والمتابعة.

٣ ــ افتقار معلمي مدارس المملكة الابتدائية إلى المهارة والخبرة في مجال تحليل وتقويم الكتب المدرسية ودروسها الصفية تطلب أبقاء هذه العملية التحليلية التقويمية مقصورة على عدد محدود من المعلمين الذين شاركوا في عمليتي التعليم والتقويم، حيث أمكن تدريبهم على عملية تحليل وتقويم الكتب والدروس الصفية بوساطة استعمال الدليل والنموذج المعدين لتحليل وتقويم كتب البرنامج التجريبي، والبرنامج التقليدي، والدروس الصفية لهذه الكتب.

٤ ــ إجراء عملية تحليل وتقويم شاملة لجميع جوانب الكتاب والدرس الصفي يفي بأغراض هذه الدراسة بحيث فحصت وحُللت وقومت عناصر عديدة للكتاب (خمسون عنصرا). وكذلك الحال بالنسبة للدرس الصفي (واحد وعشرون عنصرا) هذا بالاضافة إلى خانة المعلومات عن «الملاحظات الاخرى» التي تركت لتسجيل ملاحظات المقومين عن كل ما يتعلق بالكتاب أو الدرس الصفي، ويساعد في عملية التقويم والتطوير بالنسبة للكتب ودروسها الصفية.

النتائج وتفسيرها

كان أحد أغراض هذه الدراسة تحديد الخصائص الأساسية التي يجب أن يتصف بها كتاب تعليم اللغة الانجليزية للمرحلة الابتدائية الدنيا، بغية وضع مقياس يمكن استعماله لتحليل وتقويم هذا الكتاب. كما كان أحد أغراض الدراسة تحديد العناصر الأساسية التي يجب أن يتصف بها الدرس الصفي لتعليم اللغة الانجليزية في المرحلة الابتدائية الدنيا بقصد وضع مقياس لتحليل وتقويم الدرس الصفي لتعليم التلاميذ الأردنيين في المرحلة الابتدائية الدنيا.

وقد أمكن وضع مقياس لتحليل وتقويم الكتاب مرفق في الملحق (أ) المسمى «دليل تحليل وتقويم كتاب تعليم اللغة الانجليزية الابتدائي». كما أمكن وضع مقياس آخر لتحليل وتقويم الدرس الصفي، مرفق في الملحق (ب) المسمى «نموذج تقويم الدرس الصفي لتعليم اللغة الانجليزية للمبتدئين».

وقد استعمل هذان المقياسان الواردان في الملحقين (أ) و (ب) في تحليل وتقويم كتب البرنامجين التجريبي والتقليدي، والتعليم الصفي لدروس هذه الكتب. وقد حللت المعلومات المتعلقة بالكتب والدروس الصفية، واستخرجت نتائج التحليل، كما هو مبين أدناه:

أولا: النتائج المتعلقة بالكتاب المدرسي

يبين الجدول (١) مستويات ونسب التقديرات التي حصلت عليها كتب تعليم اللغة الانجليزية للصفوف الابتدائية الأربعة الدنيا، المستعملة في البرنامجين التجريبي والتقليدي. ويقارن الجدول نفسه كتب البرنامج التجريبي بكتب البرنامج التقليدي بالنسبة للتقديرات التي حصلت عليها هذه الكتب، بما فيها مستويات التقديرات ونسبها المختلفة، حيث يكشف الجدول عن حصول كتب البرنامج التجريبي على نتائج أفضل مما حصلت عليه كتب البرنامج التقليدي. فعلى سبيل المثال، يلاحظ من الجدول نفسه حصول كتب البرنامج التجريبي على نسب عالية من تقديرات «ممتاز» حيث بلغ نسبة تقديرات «ممتاز» بالنسبة لكتب البرنامج التجريبي على عناصر دليل تقويم الكتاب ٥٦,٧٪ مقابل ١,٧٪ بالنسبة لكتب البرنامج التقليدي، وذلك بفارق ٥٥٪ لصالح كتب البرنامج التجريبي. كما تميزت كتب البرنامج التجريبي عن كتب البرنامج التقليدي بقلة تقديرات «ضعيف»، وذلك بفارق ٣٧,٧٪ لصالح كتب البرنامج التجريبي أيضا.

وتركزت تقديرات «ضعيف» بالنسبة لكتب البرنامج التجريبي حول العناصر ٣٢، ٣٣، ٣٧، ٣٨، ٤٠، في «دليل تحليل وتقويم الكتاب» الوارد في الملحق (أ)، وتتعلق نواحي الضعف هذه لكتب البرنامج التجريبي بالمواصفات العامة للكتاب المتمثلة في النواحي التالية: (١) أشكال الحروف المستخدمة في الكتاب، (٢) وضوح الكتابة وخلوها من الأخطاء، (٣) جودة ورق الكتاب، (٤) جودة تدبيس الكتاب ومتانته، (٥) مظهر الكتاب وجاذبيته.

الجدول رقم (١)

مستويات ونسب التقديرات لكل من كتب البرنامج التجريبي والبرنامج التقليدي للصفوف الأربعة الدنيا مجمعة للعناصر الخمسين الأولى من دليل تقويم الكتاب

التقديرات	كتاب الصف الأول		كتاب الصف الثاني		كتاب الصف الثالث		كتاب الصف الرابع		المعدل العام لجميع النسب	
	التجريبي	التقليدي	التجريبي	التقليدي	التجريبي	التقليدي	التجريبي	التقليدي	التجريبي	التقليدي
ممتاز	٥٧٪	٣,٢٪	٥٧,٤٪	٢٪	٥٨٪	١,٢٪	٥٤,٥٪	٠,٥٪	٥٦,٧٪	١,٧٪
جيد جدا	١٩,٨٪	٤,٢٪	١٩٪	٣٪	٢٠,٥٪	١,٥٪	٢٥,٦٪	١,٢٪	٢١,٤٪	٢,٤٪
جيد	١٣,٧٪	٣٠,٢٪	١٣,٧٪	٢٨٪	١٢,٤٪	٢٩,٥٪	١١,٤٪	٢٣,٥٪	١٢,٨٪	٢٧,٨٪
مقبول	٧٪	٣٢,٢٪	٨,٣٪	٢٧,٥٪	٨,٥٪	٢٨٪	٦,٥٪	٢٧,٨٪	٧,٥٪	٢٨,٨٪
ضعيف	٢,٥٪	٣٠,٢٪	١,٦٪	٣٩,٥٪	٠,٦٪	٣٩,٨٪	٢٪	٤٧٪	١,٦٪	٣٩,٣٪
النسبة الكلية	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

وجدير بالذكر أن كتب البرنامج التجريبي غير منشورة حيث استعملت مسودة هذه الكتب في هذه الدراسة، مما تسبب في تمركز نواحي الضعف المذكورة أعلاه حول عناصر الكتاب الطباعية. ومن المتوقع معالجة نواحي الضعف هذه عندما تنشر هذه الكتب، وتطبع بصورتها النهائية.

بينما تركزت تقديرات «ممتاز» لكتب البرنامج التجريبي حول عناصر الدليل (١ ـ ١٥) المتعلقة بمحتوى الكتاب، من حيث ملاءمة المادة اللغوية وترابطها، وارتباطها بالأهداف التعليمية واهتمامات التلاميذ، وتطبيقها الميداني لتقويمها وتطويرها. كما تركزت تقديرات «ممتاز» بالإضافة لتقديرات «جيد جدا» حول عناصر الدليل (١٦ ـ ٣٠) المتعلقة بالمعينات على استخدام الكتاب، بما فيها ملاحق الكتاب والاشكال التوضيحية ودليل الكتاب وكراس العمل والبطاقات المصورة وأشرطة التسجيل.

أما بالنسبة لكتب البرنامج التقليدي، فقد تركزت تقديرات «ضعيف» حول عناصر الدليل (١٦ ـ ٣٠) المتعلقة بالمعينات على استخدام الكتاب؛ لأن كتب البرنامج التقليدي تفتقر إلى وجود مواد تعليمية مرافقة، كدليل المعلم، وكراس العمل، والبطاقات المصورة، وأشرطة التسجيل التي تعين المعلم على التعليم والتلميذ على التعلم. كما أن تقديرات «ضعيف» شملت عناصر الدليل (١ ـ ١٥) المتعلقة بمحتوى كتب البرنامج التقليدي أيضا.

بينما شملت تقديرات «ممتاز» لكتب البرنامج التقليدي عناصر الدليل (٣١ ـ ٤٠) المتعلقة بالمواصفات العامة للكتاب، وبخاصة تلك التي تتصل بالطباعة والنشر كون هذه الكتب منشورة ومطبوعة بصورتها النهائية. ولكن هذه التقديرات كانت على وجه العموم ضئيلة جدا (١,٧٪)، كما هو ملاحظ من الجدول (١).

أما ملاحظات المقومين عن كتب البرنامج التجريبي، التي طلب الدليل كتابتها فقد تركزت حول ما يلي: (١) سهولة لغة الكتاب، (٢) سهولة تدريس الكتاب، (٣) فاعلية الكتاب للمبتدئين، وتنمية الاتجاهات الايجابية لديهم، (٤) تنظيم المادة وترابطها، (٥) ارتباط مادة الكتاب بحياة التلاميذ وبيئتهم الأردنية، (٦) فائدة الأشكال التوضيحية، (٧) أهمية المواد التعليمية المرافقة للكتاب، كدليل المعلم، وكراس العمل، والبطاقات، وأشرطة التسجيل، (٨) ضرورة استعمال الحرف المطبوع، (٩) ضرورة تصحيح بعض الأخطاء الكتابية، (١٠) ضرورة نشر الكتاب وطباعته بصورته النهائية.

وبينما تركزت الملاحظات المكتوبة لمقومي كتب البرنامج التقليدي حول ما يلي: (١) صعوبة تدريس الكتاب، (٢) صعوبة لغة الكتاب، (٣) عدم ارتباط مادة الكتاب بحياة التلاميذ وبيئتهم المحلية، (٤) افتقار الكتاب إلى المواد التعليمية المرافقة، (٥) عدم اهتمام الكتاب بتنمية القيم والاتجاهات الإيجابية.

ثانيا: النتائج المتعلقة بالدروس الصفية

يبين الجدول (٢) مستويات ونسب التقديرات الخاصة بالدروس الصفية لكتب البرنامجين التجريبي والتقليدي، على أساس تعليمهما في الصفوف الابتدائية الأربعة الدنيا من قبل المعلمين الذين اشتملت عليهم عينة تحليل وتقويم الدرس الصفي. كما يقارن الجدول الدروس الصفية لكتب البرنامج التجريبي بالدروس الصفية لكتب البرنامج التقليدي، حيث يظهر الفرق بينهما بشكل واضح لصالح الدروس الصفية لكتب البرنامج التجريبي. فالجدول يبين حصول مجموعة الدروس الصفية لكتب البرنامج التجريبي على نسبة كبيرة (٩٦,٥٪) من التقديرات المرتفعة (ممتاز وجيد)، مقابل نسبة ضئيلة (٣,١٦) من التقديرات المنخفضة (ضعيف ومقبول). بينما يبين الجدول حصول مجموعة الدروس الصفية لكتب البرنامج التقليدي على نسبة ضئيلة (٧,٢٪) من التقديرات المرتفعة مقابل نسبة كبيرة (٧٨,٤٪) من التقديرات المنخفضة.

ولو لاحظنا مثلا أعلى التقديرات (ممتاز) و أدناه (ضعيف) في الجدول (٢) لتبين أن مجموعة الدروس الصفية لكتب البرنامج **التجريبي** الأربعة تتفوق على مجموعة الدروس الصفية لكتب البرنامج **التقليدي** الأربعة بمعدل مقداره (٧٤,٤٪) بالنسبة لأعلى هذه التقديرات (ممتاز)، وبمعدل مقداره (٥٧,٢٤٪) بالنسبة لأدنى هذه التقديرات (ضعيف).

وقد تركزت تقديرات «ممتاز» للدروس الصفية لكتب البرنامج التجريبي حول العناصر التالية لنموذج تقويم الدرس الصفي في الملحق (ب): (١ ـ ٦, ١٦ ـ ١٨) المتعلقة بالأهداف التعليمية للدرس، (٧ ـ ١٥) المتعلقة بالأساليب التعليمية للدرس، (١٩ ـ ٢١) المتعلقة بأساليب تقويم الدرس: أما التقديرات «ضعيف» للدروس الصفية لكتب البرنامج التجريبي، فهي ضئيلة جدا (٠,٠٦٪) لدرجة أنها لاتكاد تذكر.

بينما تقديرات «ضعيف» بالنسبة للدروس الصفية لكتب البرنامج التقليدي قد تركزت حول العناصر الأساسية للدرس الصفي المشتملة على الأهداف التعليمية، وأساليب تعليم

الجدول رقم (٢)

مستويات ونسب التقديرات للدروس الصفية لكتب البرنامج التجريبي

وكتب البرنامج التقليدي للصفوف الأربعة الدنيا مجمعة لجميع عناصر

نموذج التقويم الصفي

التقديرات	الدروس الصفية للكتاب الأول		الدروس الصفية للكتاب الثاني		الدروس الصفية للكتاب الثالث		الدروس الصفية للكتاب الرابع		المعدل العام	
	التجريبي	التقليدي	التجريبي	التقليدي	التجريبي	التقليدي	التجريبي	التقليدي	التجريبي	التقليدي
ممتاز	٨٠,٢٪	٠,٠٧٪	٧١,٣٪	٠,١٪	٦٧٪	٠,١٪	٧٩,٥٪	٠,٤٪	٧٤,٥٪	٠,١٪
جيد	١٦٪	٩,١٪	٢٨,٥٪	٨,٤٪	٣٢,٨٪	٧,٤٪	١٨,٨٪	٣,٨٪	٢٢٪	٧,١٪
مقبول	٣,٧٪	٢١,٦٪	٠,١٪	١٩,٥٪	٠,١٪	٢١,١٪	٠,١٪	٢٢,٣٪	٣,١٪	٢١,١٪
ضعيف	٠,٠٨٪	٥٩,٦٪	—	٥٣٪	—	٥٧,٣٪	—	٥٩,٥٪	٠,٠٦٪	٥٧,٣٪
دون تقدير	٠,٠٢٪	١٠,٣٪	٠,١٪	١٩٪	٠,١٪	١٤,١٪	١,٦٪	١٤٪	٠,٤٪	١٤,٤٪
النسبة الكلية	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪

وتقويم الدرس، في حين أن تقديرات «ممتاز» للدروس الصفية لكتب البرنامج التقليدي فهي ضئيلة (١,٠٪) لدرجة أنها لا تكاد تذكر.

أما بالنسبة للملاحظات المكتوبة في «نموذج تقويم الدرس الصفي»، فقد أكدت نواحي الضعف في الدروس الصفية لكتب البرنامج التقليدي، حيث كرر معظم المعلمين المشاركين في تدريس البرنامج التقليدي ملاحظات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي: (١) صعوبة تعليم الدرس لعدم وجود دليل للمعلم، (٢) صعوبة تعلم الدرس من قبل التلاميذ، (٣) جمود مادة الدرس وملل التلاميذ، (٤) كثرة المفردات في الدرس، (٥) الجمل طويلة، والتراكيب معقدة.

أما أهم الملاحظات المتكررة لمعلمي البرنامج التجريبي عن الدروس الصفية لكتب البرنامج التجريبي فكانت ما يلي: (١) يحب التلاميذ الدرس كثيرا، (٢) لغة الدرس سهلة، (٣) الدرس متصل بحياة التلاميذ وخبراتهم اليومية، (٤) يتعلم التلاميذ الدرس من خلال الألعاب والنشاطات العملية، (٥) يتفاعل التلاميذ مع الدرس بشكل كبير، (٦) البطاقات المصورة وأشرطة التسجيل من أهم عناصر التشويق للدرس، (٧) دليل المعلم يسهل عملية التدريس.

الخاتمة

يمكن القول إن المعلومات التي يتضمنها الجدولان (١) و (٢) تكشف عن أفضلية كتب البرنامج التجريبي على كتب البرنامج التقليدي من حيث الخصائص الأساسية الواجب توافرها في كتب تعليم اللغة الانجليزية للمرحلة الابتدائية الدنيا في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية من جهة، ومن حيث فعاليتها في التعليم الصفي الميداني لكونها تمتاز بالعناصر الأساسية الواجب توافرها في الدروس الصفية لتعليم اللغة الانجليزية للمبتدئين من جهة أخرى. هذا بالإضافة إلى أن نواحي الضعف والقصور تكثر في كتب البرنامج التقليدي ودروسها الصفية، في حين أنها تقل، لدرجة أنها لا تكاد تذكر في كتب البرنامج التجريبي ودروسها الصفية.

وعليه يوصي الباحثان بنشر كتب البرنامج التجريبي ليتسنى للمبتدئين الأردنيين استعمالها، وبخاصة تلاميذ الصفوف الأربعة الدنيا في المدارس الخاصة في المملكة. كما يوصي الباحثان وزارة التربية والتعليم الأردنية بشكل عام والمسئولين عن المدارس الخاصة بدراسة وتقويم البرامج التعليمية والمناهج الدراسية قبل وبعد اتخاذ القرار النهائي بتدريسها في المدارس الحكومية والخاصة في المملكة.

المراجع والحواشي

(1) B. Worthen and J. Sanders, **Educational Evaluation: Theory and Practice** (Belmont, California, Wadsworth Publishing Company, Inc., 1973).

٢ ــ محمد عبدالله الصانع وآخرون، «**تويم البرامج التربوية في الوطن العربي**» (الكويت: المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج)، ١٩٨١.

(3) W. Mackey, **Language Teaching Analysis** (Bloomington : Indiana University Press, 1965), p. 190.

(4) C. MacCullough, **Preparation of Textbooks in the Mother Tongue : A Guide for those who Evaluate Textbooks in any Language,** International Reading Association, U.S.A. 1968, p. 12.

(5) E. Diller, "The Linguistic Sequence in Learning foreign **Languages", Modern Language Journal,** Vol. XLVII, No. 6, 1962, pp. 260-264.

(6) E. Dolch, **Teaching Primary Reading** (Champaign, Illinois : Garrard Press, 1960), p. 35.

(7) J. Lee, "Choosing and Using a Textbook, "**English Language Teaching Forum,** Vol. XIII, No. 3. 1975.

٨ ــ محمود رشدي خاطر، «**كتب تعليم القراءة: تحليل وتقويم**»، دار المعارف بمصر ١٩٥٨)، ص ١٣١.

(9) H. Marckwardt, "English as a Second Language and English as a Foreign Language," in H. Allen (ed.) **Teaching English as a Second Language** (New York: McCraw-Hill, 1965), PP. 5-10.

(10) R. Romero, "What Textbook Shall we Use," **English Language Teaching Forum,** Vol. XII, No. 3, 1975, p. 36.

(11) E. Stevick, **Adapting and Writing Language Lessons** (Washington, D.C.: Foreign Service Institute, 1973), p. 40.

(12) J. Locke, "The Value of Repetition in Articuating Learning," **IRAL,** 8,2,1970, pp. 147-154.

(13) S. Levenson, "Preparing for or Revitalizing ESL Programs", **TESOL Quarterly,** Vol. 3, No. 1, 1969 1, PP. 61-64.

(14) E. Gatenby, "The Training of Language Teachers," in W. Lee **English Language Teaching Selections 1** (London : Oxford University, Press, 1967), pp. 220-222.

(15) C. Tucker, "Evaluating Beginning Textbooks," **English Language Teaching Forum,** Vol. XII, No. 3, 1975, P. 355.

١٦ ــ سلطنة عمان، وزارة التربية، «**الخصائص الأساسية للكتاب المدرسي العماني ودليله**». (ورقة عمل للجنة الاستشارية العليا لمناهج عمان، الجلسة الثانية عشرة، ١٠/٨/١٩٧٧ م).

١٧ ــ مجيد دمعة ومحمد مرسي، «**الكتاب المدرسي ومدى ملاءمته لعمليتي التعلم والتعليم في المرحلة الابتدائية**» (تونس: وحدة البحوث التربوية في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٢م)، ص ص ٥٠ ـ ٧٥.

١٨ ــ المرجع السابق، ص ٩٠.

١٩ ــ هذه سلسلة كتب للدكتور إبراهيم حتاملة، أعدت خصيصا لتعليم الانجليزية كلغة أجنبية لتلاميذ مدارس المملكة الأردنية الهاشمية الخاصة في الصفوف الابتدائية الأربعة الدنيا وذلك في أطروحته للدكتوراه المقدمة إلى جامعة ايلينوي (إيربانا ـ تشامبين)، في الولايات المتحدة الأمريكية، عام ١٩٧٨م.

٢٠ ــ هذه سلسلة كتب للدكتور رجا نصر، معدة لتعليم اللغة الانجليزية لتلاميذ المرحلة الابتدائية الدنيا في مدارس لبنان والأقطار العربية، عام ١٩٦٤ م.

٢١ ــ تُعد هذه الدراسة التقويمية الطولية جزءا من الدراسة التقويمية الأساسية والتجربة الميدانية التي قامت بها دائرة التربية في جامعة اليرموك؛ لتقويم برنامج تعليم الانجليزية كلغة أجنبية (TEFL Program)، من خلال تطبيقه الميداني، في مجموعة عشوائية من صفوف محافظة إربد، البالغ عددها (٢٤) صفا انقسمت إلى مجموعتين إحداهما تجريبية (١٢) صفا، والأخرى ضابطة (١٢) صفا، واحتوت كل مجموعة على أربعة صفوف للبنين، وأربعة صفوف للبنات، في مدارس الحكومة، وأربعة صفوف مختلطة في المدارس الخاصة. وقد بدأت التجربة مع بداية السنة الدراسية ١٩٧٩/١٩٨٠ م (الصف الأول الابتدائي، وانتهت مع نهاية السنة الدراسية ١٩٨٢/١٩٨٣ م (الصف الرابع الابتدائي).

(22) W. Harrison, C.Prator, and G. Tucker, **English Language Policy Survey for Jordan** (Arlington, Virginia : Center for Applied Linguistics, 1975), P. 114.

(23) Jordan, Ministry of Education. **Yearbook of Educational Statistics for the Year 1968-1969,** Amman, No date.

(24) Jordan, Ministry of Education. **Yearbook of Educational Statistics for the Year 1981-1982,** Amman, No date.

٢٥ ــ بلغ عدد معلمي المرحلة الابتدائية الدنيا (الصف الأول ـ الصف الرابع) في المملكة (٣,٩٤٠) معلما حسب تقديرات كتاب التقرير الاحصائي التربوي السنوي للعام الدراسي ١٩٨١ ـ ١٩٨٢.

٢٦ ــ حصل التفاوت في عـدد المقومـين في المجموعتـين التجريبيـة والضابـطة، بسبب اقتصار التقويم على معلمي اللغة الانجليزيـة في المجموعتـين، البالـغ عددهم (١٢) معلما، في المجموعة التجريبية، مـوزعين عـلى المدارس الحكـومية للبنـين (٤) صفوف، ومـدارس الحكومة للبنات (٤) صفوف، والمـدارس الخاصـة المختلطة (٤) صفوف. كـما بلغ عدد المعلمين في المجموعة الضابطة (١٢) معلما منهم أربعة فقط يُدرسون اللغة الانجليزية في المدارس الخاصة (٤) صفوف، في حين لا تقوم مـدارس الحكومـة بتدريس الانجليـزية للبنين والبنات في المرحلة الابتدائية الدنيا.

هـذا بالإضـافة إلى أن إحـدى المدارس الخـاصة في المجمـوعة الصـابـطة أغلقت الصف الرابع فيها في السنة الرابعة للتجربة لأسباب مالية، مما أدى إلى مزيد من النقص في عدد معلمي اللغة الانجليـزية في المجمـوعة الضـابطة. يضـاف إلى ذلك عـدم تمكن اثنين من معلمي الانجليزية في الصفوف الضابطة من تعبئة نماذج تقويم الدرس الصفي في السنة الرابعة للتجربة.

وجـدير بـالذكـر أن مجموع الإجـابات التي خضعت للتحليـل والتقويم بـالنسبـة للدروس الصفيـة بلغ (١٦٣٨٠) إجابـة (حـاصلة عن مجمـوع عـدد المقـومـين × عـدد الدروس المقومة × عدد عناصر نموذج التقويم) بحيث استعمل جهاز الحاسب في جامعة اليرموك لتحليل مثل هذا العدد الكبير من الإجابات واستخراج النتائج.